مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

٣٨

دراسات

شوال ١٤٣٩هـ / يوليو ٢٠١٨م

تأثيرات ظاهرة السياح السعوديين في الصناعة السياحية بتركيا: طرابزون مثالاً

محمد الدجين

باحث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية



تأثيرات ظاهرة السياح السعوديين في الصناعة السياحية بتركيا: طرابزون مثالاً

محمد الدجين

باحث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدجين ، محمد
تأثير ظاهرة السياح السعوديين في الصناعة السياحية بتركيا :
طرابزون مثالاً. / محمد الدجين – الرياض, ١٤٣٩ هـ

٢٨ ص، ١٦,٥x٢٣سم

ردمك: ٨_٧٦_٨٢٠٦_٦٠٣_٩٧٨

١- السياحة – تركيا ٢- السياح السعوديون أ .العنوان

ديوي ٩١٥,٥٦١٠٣ ١٤٣٩/٩٤١٦

رقم الايداع: ١٤٣٩/٩٤١٦

ردمك: ٨_٧٦_٨٢٠٦_٦٠٣_٩٧٨

مراجعة
محمد الأنصاري

تصميم وإخراج
محمد يوسف شريف

إخلاء مسؤولية

تعكس هذه الدراسة ومحتوياتها تحليلات الكاتب وآراءه، ولا ينبغي أن تُنسب وجهات النظر والآراء الواردة فيها إلى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والكاتب وحده هو المسؤول عما يرد فيها من استنتاجات أو إحصاءات أو أخطاء.

المحتويات



المقدمة

تُعد الصناعة السياحية واحدة من أهم القطاعات النشطة في الجمهورية التركية، والتي جعلتها الدولةَ السادسة ضمن أكثر الدول الجاذبة للسياح في العالم. والسياحة كصناعة ما زالت تمر بتطورات كثيرة في كل الدول في السنوات الأخيرة؛ بسبب التطور التقني، والتفاعل الإعلامي، وارتفاع المنافسة في أغلب الدول المستضيفة للنشاط السياحي، وكذلك المتغيرات السياسية والاقتصادية. هذه الدراسة مهمة لأن هناك الكثير من الأسباب جعلت تركيا مثالاً ناجحاً في المجال السياحي، فضلاً عن كون هذه القضية أمراً مهماً للبحث من جانب الموقع الجغرافي والطقس، والتاريخ القديم والحديث، وكذلك النمو الاقتصادي اللافت والتطورات السياسية في السنوات الأخيرة.

إحصائياً، أشارت وزارة الثقافة والسياحة التركية، في عام ٢٠١٥م، إلى أن عدد السياح القادمين إلى تركيا قد تجاوز ٣٩,٤ مليون شخص، وهذا قد ولَّد ما يزيد عن ٣١,٤ مليار دولار أمريكي[1]. ورغم أن أغلب السياح القادمين من دول أوروبية، إلّا أن أجزاء أخرى من العالم كان لها عدد كبير من السياح، مثل: منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وبالأخص المملكة العربية السعودية.

مثل هذا التطور والارتفاع الواضح في عدد السياح السعوديين إلى تركيا، بالتأكيد، يشير إلى وجود علاقات ثنائية بين تركيا والمملكة. كما يمكن أن يدفع التفاعلُ الاجتماعي بين السعوديين والأتراك نحو تطوير العلاقة السياسية بين الدولتين، ويبشّر بمزيد من التعاون الاقتصادي، خاصة في مجال الصناعة السياحية والقطاعات الأخرى المساعدة. بالإضافة إلى أن هذا التطور سيمتد إلى ثقافة كل دولة، حيث سيتعلم كثير من الأتراك اللغة العربية، وكثير من السعوديين اللغة التركية، كما سيطلع كل طرف على ثقافة الآخر وعاداته وتقاليده. وبغضِّ النظر عن كون تركيا قد نجت من محاولة الانقلاب العسكري الفاشل في منتصف عام ٢٠١٦م، وقد كان لها موقف مختلف تجاه الأزمة القطرية، إلا أن عدد السياح السعوديين في تركيا ما زال يرتفع باستمرار، ففي السنوات الأخيرة وبالأخص بعد عام ٢٠١١م، بدأت تركيا تستقبل أعداداً مرتفعة من سياح منطقة الشرق الأوسط

(1) Investment Support and Promotion Agency, Tourism, http://www.invest.gov.tr/en-US/sectors/Pages/WellnessAndTourism.aspx.

والدول العربية بالتحديد. وتشير صحيفة تركية إلى أن ٢,٧٨ مليون سائح عربي زاروا تركيا في عام ٢٠١٣م، و٢,٥٠ مليون في عام ٢٠١٤م، وقد ارتفع العدد إلى أن وصل إلى ٢,٩٥ مليون في عام ٢٠١٥م[٢]. وفي العام نفسه بلغ عدد السياح السعوديين فقط نصف مليون سائح وهذا هو أعلى عدد بالمقارنة مع الدول العربية الأخرى كافة[٣]. كما أن الإعلام السعودي قد بدأ بتداول كثير من المواضيع والتحقيقات حول السياحة والسفر لبلدان مختلفة، من ضمنها تركيا. هذه الظاهرة دفعت إلى طرح عدد من الأسئلة حول هذا الموضوع، على سبيل المثال: كيف ستؤثر ظاهرة سفر السياح السعوديين بأعداد مرتفعة على السياحة في تركيا؟ وما الاحتمالات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تدفع بهذه الظاهرة للاستمرار؟ ولماذا كانت مدينة طرابزون الوجهة الأكثر زيارة لكثير من السياح السعوديين؟ وكيف سيكون تأثير ذلك على مدينة طرابزون اجتماعياً واقتصادياً.

هناك العديد من الباحثين قد بحثوا تفضيلات السياح السعوديين، ونجاح تركيا كوجهة سياحية، وكذلك الدوافع والأسباب التي تدعم نشاط الصناعة السياحية والتي منها: المسلسلات التلفازية، والثقافة، والدين. فقد أشار الدكتور عبدالرحمن الغامدي إلى أن السعوديين محافظون بطبعهم، وهذا ما يشكّل تفضيلات وجهاتهم السياحية ومنها تركيا[٤]. وذكر ظافر أوتر أن موقع تركيا الجغرافي والإرث الثقافي هما من أهم الأسباب التي قد تجعل بعض السياح السعوديين يختارون تركيا لتكون وجهتهم الأولى[٥]. أما الباحث كانتارجي وزملاؤه، فقد بحثوا في المسلسلات التلفازية التركية وتأثيرها على السياح، واكتشفوا أنها كانت من الأسباب التي تدفع السياح السعوديين لتفضيل تركيا على غيرها[٦]. وإضافة إلى الأبحاث المذكورة، استخلص الباحثان يالجيناب ومصطفى

(2) *Daily Sabah* with Anadolu Agency, "Nearly Half a Million Saudi Tourists Visit Turkey Annually," Feb. 13, 2017, https://www.dailysabah.com/tourism/2017/02/14/nearly-half-a-million-saudi-tourists-visit-turkey-annually.

(٣) نفس المصدر السابق.

(4) AbdulraheemAlghamdi, "Explicit and Implicit Motivation towards Outbound Tourism: A Study of Saudi Tourists" (PhD thesis, University of Glasgow, 2007), 89, http://theses.gla.ac.uk/96/.

(5) ZaferÖter, "Alternative Tourism Types between Turkey and GCC Countries: Towards a Regional Win-Win Strategy" (3rd Arab-Turkish Congress of Social Science, State, Justice and Youth, Istanbul University Convention Center, May 2013), 115, https://goo.gl/S8k7TP.

(6) Kemal Kantarci, Murat AlperBasaran, and Pasa Mustafa Ozyurt, "The Effect of Turkish TV Series on Inbound Tourism of Turkey: A Case of Saudi Arabia and Bulgaria" (International Scientific Conference, University of Niš, Faculty of Economics, October 16, 2015), 214, http://isc2015.ekonomskifakultet.rs/ISCpdfs/ISC2015-18.pdf.

في دراستهما عن مدينة طرابزون بأن لدى المدينة احتمالاً قوياً لتكون وجهة سياحية بسبب البيئة الطبيعية وكذلك الثقافة المحليّة المتميزة(٧).

أغلب الدراسات السابقة في هذا الموضوع، سعت لمعرفة لماذا تركيا وجهة سياحية جاذبة؛ من خلال الجانب السياحي والثقافي، وتفضيلات السياح السعوديين لتركيا، وسبب كونها إحدى الوجهات المفضّلة لديهم. ولكن هذا التقرير يركّز على التطورات الأخيرة في صناعة السياحة بتركيا وبالأخص ظاهرة السياح السعوديين في مدينة طرابزون، حيث لم تتطرق الأبحاث السابقة إلى هذا الجانب. بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من المتغيرات الحاسمة ضمن هذا الموضوع، من ضمنها: التطورات الأخيرة في السياسة الداخلية والخارجية التركية واحتمالية تأثير ذلك على الصناعة السياحية. أيضاً، من المهم جداً معرفة كيف يمكن لأعداد السياح السعوديين المرتفعة أن تؤثر على التطورات الاجتماعية والاقتصادية والبنية التحتية في تركيا وبالتحديد مدينة طرابزون وهذا يشمل النشاط العقاري، وقطاع الطيران والاتجاهات الجديدة في اقتصاديات السياحة.

تميّز السياحة التركية وتفضيلات السياح السعوديين

في عام ١٩٦٧م، ربحت تركيا ٧ ملايين دولار أمريكي من القطاع السياحي، وبعد سنوات عدة، وبالتحديد في سنة ١٩٨٣م، تجاوزت إيرادات هذا القطاع وحده ٤٠٠ مليون دولار أمريكي(٨). وبعد سنوات عدة ، أصبحت تركيا تحت قيادة جديدة متمثلة في صعود حزب العدالة والتنمية في عام ٢٠٠٢ إلى سدة الحكم، والذي بادر بوضع «رؤية الجمهورية التركية ٢٠٢٣» التي وضعت ضمن أولوياتها تحقيق السياحة في عام ٢٠٢٣م إيرادات تتجاوز الخمسين مليار دولار وإيصال عدد السياح السنوي إلى ٥٠ مليون سائح(٩). وبالفعل، كان تطور القطاع السياحي في تركيا سريعاً في السنوات

(7) EmrahYalcinalp and Mustafa Var, “The Effects of Natural and Cultural Degradations in Trabzon Karadag High Plateau-Tourism Center, Turkey, on Eco-Tourism Activities and Some Solution Proposals,” *Regional and Urban Modeling*, EcoMod, 7, No. 283600106, https://EconPapers.repec.org/RePEc:ekd:002836:283600106.

(8) Mehmet Çetingüleç, “Türkiye’ninkeşfi,” *Al-Monitor*, Temmuz 31, 2014, https://www.al-monitor.com/pulse/tr/contents/articles/originals/2014/07/cetingulec-turkey-tourism-revenues-arab-japanese-antalya.html.

(9) *TurkishPress.com*, “Tourism Minister Gunay: 2023 Target Is to Host 50 Million Tourists,” March 30, 2008, http://www.turkishpress.com/news.asp?id=223193.

الماضية، وكانت الإيرادات بمليارات الدولارات. صناعة السياحة في تركيا مميّزة بسبب ما توفر للسياح وبالأخص القادمين من المملكة.

وأما أفضلية تركيا لتكون وجهة سياحية للسعوديين فيمكن إيجاز أسباب ذلك في نقاط عدة: الأولى: أن لدى تركيا موقعاً جغرافياً إستراتيجياً، لكونها تقع بين أوروبا الشرقية ومنطقة الشرق الأوسط، ومحاطة بأربعة بحار: البحر الأسود، والبحر المتوسط، وبحر مرمرة، وبحر إيجة. كذلك، معدل رحلات الطيران من المملكة إلى أنقرة وأنطاليا وإسطنبول أو طرابزون، لا يتجاوز ٤-٦ ساعات من الرحلات المباشرة.

النقطة الثانية: أن تركيا تتمتع بساحل بحري طويل يتجاوز ٧,٠٠٠ كيلو متر، ومصنّفة في المركز الثاني ضمن ٣٨ دولة لحصولها على ٤٣٦ من الأعلام الزرقاء على شواطئها[١٠]. الطقس الساحلي والشواطئ الممتدة، أيضاً تجذب كثيرا من السياح السعوديين وبالأخص من يعيشون في المملكة بمناطق بعيدة عن المناطق الساحلية.

النقطة الثالثة: أن لدى تركيا جميع الفصول الطبيعية الأربعة وكذلك طقس معتدل وجاذب بالمقارنة مع الطقس في المملكة والذي يكون في الغالب ذا درجة حرارة عالية وجافة.

وأخيراً، النقطة الرابعة: الجانب الثقافي الذي تمتاز به تركيا عن البلدان كافة، حيث إنها تجمع بين الطراز الأوروبي المعماري من ناحية، ومن ناحية أخرى الطابع الثقافي الإسلامي الذي يسهم في جذب كثير من السياح السعوديين، على سبيل المثال: جامع آيا صوفيا، وجامع السلطان أحمد، ومضيق البسفور وأماكن أخرى لديها أهمية تاريخية ورمزية. إضافة إلى ذلك، تمثل تركيا الإرث التاريخي المشترك للمسلمين والعرب، وتضم عدداً كبيراً من المتاحف والأماكن التاريخية للإمبراطورية العثمانية والحضارات الإنسانية السابقة التي قد تجذب العديد من السياح القادمين من المملكة.

---

(10) Investment Support and Promotion Agency, "Tourism," http://www.invest.gov.tr/en-US/sectors/Pages/WellnessAndTourism.aspx;
دلالة الأعلام الزرقاء هي جائزة تقدّم من قبل مؤسسة التعليم البيئي ضمن الاتحاد الأوروبي، كإشارة إلى جودة المياه في الشواطئ وسلامتها. للتفصيل، يمكنك الاطلاع على " جمهورية تركيا رئيس الوزراء، وكالة دعم وتشجيع الاستثمار، تقرير الصناعة السياحية"،
http://www.invest.gov.tr/en-US/infocenter/publications/Documents/TOURISM-INDUSTRY.pdf.

تاريخياً، تتفق تركيا والمملكة العربية السعودية على كثير من القضايا المشتركة والدولية منذ المراحل الأولى لنشأة العلاقات الثنائية بينهما، والتي شهدت لاحقا تطورا مطّردا، خاصة فيما يتعلق بالجانبين الاقتصادي والسياحي، إذ وقع البلدان في ١٩٧٤م اتفاقية تعاون ثقافي لدعم ثقافة البلدين، وتبادل الزيارات في مجالي الثقافة والفنون والموسيقى، وكانت تلك من أوائل الاتفاقات بين تركيا والمملكة، ومنذ ذلك الحين، كان هناك نشاط سياحي متبادل بين الدولتين، إذ يتوافد آلاف الأتراك إلى المملكة سنويا لأغراض دينية وتجارية، كما يزور السعوديون تركيا بهدف التجارة والسياحة. فيما بعد مرحلة السبعينات وما تلاها، حدث كثير من التطورات في القطاع السياحي العالمي مع متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية في تركيا وكذلك داخل المملكة ما دفع البلدين للتعاون في مجالات متنوعة، من ضمنها القطاع السياحي على وجه التحديد.

وهناك العديد من الأسباب التي جعلت السياح السعوديين يصبحون ظاهرة في القطاع السياحي التركي، خاصة في السنوات الأخيرة. أولاً، التطور والتوسع الاقتصادي التركي والذي شمل دعم صناعة السياحة ووافق صعود حزب العدالة والتنمية وتقديمه في عام ٢٠٠٧م «رؤية الجمهورية التركية ٢٠٢٣» والتي تركّز على تنمية وتسويق تركيا في المجالات كافة، ليس إلى أوروبا فقط، ولكن للدول العربية كافة والتي تشمل المملكة[١١]. ثانياً، ارتفاع دخل المواطنين السعوديين والذي كان نتيجة ارتفاع أسعار النفط في بدايات الألفية الثانية الميلادية، وكثير من الطبقة المتوسطة وجدوا تكلفة السفر إلى تركيا معقولة. ثالثاً، الفوضى وعدم الاستقرار التي بدأت في عام ٢٠١١م في البلدان العربية كانت أمراً حاسماً في دفع كثير من السياح السعوديين (والخليجيين) إلى الامتناع عن زيارة بعض البلدان العربية التي لها نشاط سياحي كتونس ومصر ولبنان وسوريا، والبدء بالبحث عن وجهات سياحية جديدة، وكانت تركيا الاختيار المناسب لتصبح الوجهة السياحية المفضّلة لكثير من السعوديين لأنها مستقرّة سياسياً، وتمتلك بنية سياحية متطورة، و توجد فيها أماكن جذب سياحية متنوعة، إضافة إلى تقاربها الثقافي مع البلاد العربية.

(11) *TurkishPress.com*, “Tourism Minister Gunay: 2023 Target Is to Host 50 Million Tourists,” Mar. 30, 2008, http://www.turkishpress.com/news.asp?id=223193.

الرابع والأخير، بين عامي ٢٠١٢م و٢٠١٥م، انتشر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع السعودي وارتفعت أعداد المستخدمين الذين شاركوا صور الرحلات مع الأصدقاء والأقارب من خلال الشبكات الشهيرة كـ: «تويتر» و«فيسبوك» و«سنابشات» وكذلك شبكات أخرى، وتشير وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة، إلى أن ما يزيد عن ٥٨٪ من السكان يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، ١١ مليوناً يستخدمون «فيسبوك» و٩ ملايين يستخدمون «تويتر»[١٢]. هذا الانتشار الواسع لمشاركة المواد الإعلامية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ساعد لتسويق تركيا لتكون خياراً سياحياً رائداً (وتجارياً)، بالإضافة إلى طقس معتدل ومناظر طبيعية جاذبة ومرحبّة بالسياح السعوديين. مؤخراً، تم توقيع اتفاقية بين وزارة الثقافة والسياحة التركية ووزارة الثقافة والإعلام السعودية للإعلان عام ٢٠١٨م كسنة تركية-سعودية ثقافية مشتركة في كلا البلدين، حيث يتم استضافة عدد من الأنشطة الثقافية والتقديمية لمختلف الفنون والتقاليد والمعارض الفنية لكلا البلدين[١٣].

السياح السعوديون والصناعة السياحية التركية والاقتصاد بعد محاولة الانقلاب العسكري والأزمة القطرية

في السنوات الأخيرة، تأثر القطاع السياحي التركي بعدة أحداث داخلية وخارجية مهمة. على سبيل المثال: التوتر السياسي الأخير بين تركيا وروسيا في عام ٢٠١٥م، حيث انخفض عدد السياح الروس بعد أن طلبت روسيا من مواطنيها عدم الذهاب إلى تركيا[١٤]. كذلك يشير أحد التقارير في عام ٢٠١٥م، إلى أن ٦,٠٠٠ رحلة إلى تركيا أُلغيت ، والتي كان أغلبها إلى مدينة أنطاليا حيث يفضّلها أغلب السيّاح الروس[١٥]. حادثة أخرى مهمة وهي الانقلاب العسكري الفاشل في ١٥ يوليو ٢٠١٦م، والذي أثر على الأمن الوطني التركي

(12) Ministry of Communications and Information Technology, “Facebook and Twitter Top in Number of Users: Over 18 Million Users of Social Media Programs and Applications in Saudi Arabia,” Mar. 17, 2016, www.mcit.gov.sa/En/MediaCenter/Pages/News/News-22032016_982.aspx.

(13) *Daily Sabah*, “2018: Year of Turkish–Saudi Arabian Culture,” June 16, 2017, https://www.dailysabah.com/arts-culture/2017/06/16/2018-year-of-turkish-saudi-arabian-culture.

(١٤) في ٢٥ نوفمبر ٢٠١٥م، أسقطت تركيا طائرة حربية روسية كانت تحلّق ضمن المجال الجوي التركي. بعد ذلك مباشرة، جمد كلا الدولتين العلاقات الثنائية وقد طلبت روسيا من مواطنيها عدم الذهاب إلى تركيا.

(15) Mirjam Schmitt, “Turkey’s Tourist Industry Is in Crisis,” *Deutsche Welle*, Dec. 9, 2015, www.dw.com/en/turkeys-tourist-industry-is-in-crisis/a-18903382.

وضرَّ بشكل شديد الصناعة السياحية التركية لأشهر عدة. إضافة إلى هذه الأحداث، هناك الهجمات الإرهابية في تركيا التي ارتفعت في السنوات الأخيرة، وأسوؤها الهجمة التي ضربت مطعماً يرتاده عدد من السياح العرب والسعوديين في ليلة رأس السنة الميلادية لعام ٢٠١٧م في إسطنبول[١٦].

ومؤخراً، ساهم التدخل التركي في الأزمة القطرية بالتأثير على السياح الخليجيين، خاصة السعوديين. كما يشير أحد التقارير في منتصف عام ٢٠١٧م، إلى أن عدد السياح الخليجيين انخفض بنسبة ١٠٪ بعد الأزمة القطرية، كما انخفض عدد السياح السعوديين إلى ٣٠٪ مقارنة بالسنة الماضية[١٧]. بالإضافة إلى أن هذه الأحداث منعت كثيراً من السياح الأوروبيين من القدوم إلى تركيا، بينما كان السياح العرب والسعوديون، خاصة بعد حادثة محاولة الانقلاب في عام ٢٠١٦م، أقلّ ترددا من نظرائهم الأوروبيين في القدوم إلى تركيا، إذ أجّلوا رحلاتهم إليها لأسابيع أو أشهر، رغم وجود شائعات منسوبة للسفارة السعودية تلت محاولة الانقلاب تحذّر مواطنيها من السفر إلى تركيا وتطلب منهم تأجيل سفرهم[١٨]. ونشرت السفارة مباشرةً تصريحاً صحفياً ينفي تلك المزاعم[١٩]. فيما اختار سياح آخرون وجهات سفر مختلفة.

ويزور تركيا سنوياً ملايين السياح، أغلبهم من أوروبا وروسيا ودول الشرق الأوسط، ويمثل السياح السعوديون ٢٥٪ من السياح العرب الذين يتراوح عددهم من مليونين ونصف إلى خمسة ملايين، وتشير مقارنة صرف هؤلاء السياح إلى أن الأوروبيين يصرفون ما معدله ٥٠ دولاراً في اليوم، بينما يصرف السعوديون بمتوسط ٥٠٠ دولار يومياً، حسبما نشر حسين كرك، مدير جمعية سفر الشرق الأوسط والسياحة[٢٠]. وبذلك يتبين بوضوح أن السياح العرب وبالأخص السياح السعوديين، هم عنصر مهم

(16) *NTV Haber*, "Reina gecekulübüneterörsaldırısı: 39 kişihayatınıkaybetti," Jan. 2, 2017, https://www.ntv.com.tr/turkiye/reina-gece-kulubune-teror-saldirisi-39-kisi-hayatini-kaybetti,ZiTsOjXOJE-yOXaDjQ8WqQ.

(١٧) مهيدب المهيدب، انحياز تركيا يفقدها ٪٣٠ من السياح السعوديين، الوطن اونلاين، ٢٠١٧-٠٦-١٥، http://www.alwatan.com.sa/Politics/News_Detail.aspx?ArticleID=306571&CategoryID=1.

(18) Anadolu Agency, Saudi embassy denies reports of Turkey travel warning, June 25, 2017, http://aa.com.tr/en/middle-east/saudi-embassy-denies-reports-of-turkey-travel-warning/848949.

(١٩) انظر المصدر السابق.

(20) *Dunya.com*, "Türk turizmiOrtadoğupazarınayönelecek," Mar. 24, 2016, https://www.dunya.com/sektorler/turizm/turk-turizmi-ortadogu-pazarina-yonelecek-haberi-311520.

في صناعة السياحة التركية لأنهم يصرفون أكثر من الجنسيات الأخرى. وهذا الأمر الجديد يمكن تسميته ظاهرة السياح السعوديين في صناعة السياحة التركية، يمكن أن يدعم تطوراً اقتصادياً إضافياً ويساعد أعمالاً ناشئة جديدة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. على سبيل المثال: قطاع التجزئة، والأسواق، والمحلات التجارية، وأيضاً قطاع العقارات شهد تطوراً واضحاً. كما يقول تقرير جيودير، جمعية شركات استثمار العقارات التركية: المستثمرون السعوديون يمثلون الجزء الأكبر من جميع المستثمرين العرب ويأتون في المركز الثاني بعد نظرائهم العراقيين ضمن أعلى ١٠ شركات أجنبية تستثمر في تركيا[٢١]. وفي عام ٢٠١٦م، اشترى المستثمرون السعوديون أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ متر مربع من العقارات والتي زادت مجموع مبيعات المساحات العقارية من٤,٠٩٤,٧٣٧ في ٢٠١٥م إلى ٤,٥٩٤,٢٠٩ متر مربع في عام ٢٠١٦م من إجمالي مبيعات المساحة وتشمل ١,٣٢٧ صفقة[٢٢]. ونتيجة لذلك، ارتفعت مبيعات العقارات لأكثر من ٤,٥٪ في ٢٠١٦م مع أكثر من ١,٢ مليون عقار تم بيعه[٢٣].

إذاً ظاهرة السياح السعوديين بدت واضحة في تركيا في السنوات الماضية، وكانت مؤثرة اقتصادياً وذات فائدة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر لجميع القطاعات الأخرى. وعلى أية حال، إن الطريقة الوحيدة للسعوديين لكي يذهبوا ويزوروا تركيا هي عبر السفر جواً، لذلك تعد خطوط الطيران في كلا الدولتين عاملاً مؤثراً في تطوير القطاع السياحي.

الخطوط الجوية السعودية والتركية

في قطاع الطيران، نلاحظ أن الخطوط السعودية، الناقل الوطني السعودي أضافت أنقرة كوجهة تركية ثانية، مع ٧ رحلات أسبوعية[٢٤]. بينما كانت سابقا لديها رحلات إلى إسطنبول فقط حتى السنة الماضية، أما الخطوط التركية، الناقل الوطني التركي، بدأت استقبال

(21) WouterMolman, "Saudis Lead Gulf Realty Investors in Turkey," *Saudi Gazette*, Mar. 2, 2017, http://saudigazette.com.sa/article/174012/Saudis-lead-Gulf-realty-investors-in-Turkey.

(٢٢) انظر المصدر السابق.

(٢٣) انظر المصدر السابق.

(24) Saudia World, "Saudia to Operate Direct Flights to Ankara," Aug. 16, 2016, https://svworld.net/en/2016/08/saudia-to-operate-direct-flights-to-ankara/.

طلب مرتفع للسفر من المدن السعودية إلى عدد مختلف من المدن في تركيا. وبسبب ذلك، في عام ٢٠١١م، أنشأت الخطوط الجوية التركية مكتباً إقليمياً في الرياض لتدير العمل المتصاعد. وبعد أربع سنوات وفي عام ٢٠١٥م تحديداً، فتحت شركة الخطوط التركية أول مركز لخدمات العملاء باللغة العربية[٢٥]. ولهذه الأسباب، تشغّل الخطوط الجوية التركية عدداً من الرحلات من مدن مختلفة من المملكة وتشمل جدة والرياض والدمام، ومؤخراً، ينبع والطائف والقصيم، إلى عدد من المدن في تركيا ومنها أنقرة وإسطنبول وكذلك وجهة طرابزون التي تم إدراجها مؤخراً. وتشغّل الخطوط الجوية التركية الآن ٧٠ رحلة جوية تقريباً من المملكة وإليها[٢٦]. بالإضافة إلى طيران «بيجاسوس»، وهي شركة خاصة تركية منخفضة التكلفة، وقعت في السنة الماضية اتفاقية تعاون مع «فلاي ناس»، وهي شركة خاصة سعودية منخفضة التكلفة، لتشغيل رحلات جوية مختلفة من المملكة إلى مدن تركية متنوعة وتشمل أنقرة، وإسطنبول، وطرابزون، وأضنة، وهاتاي[٢٧]. هذا الارتفاع الملحوظ في السياح السعوديين الذاهبين إلى تركيا ساعد على توسع التعاون التجاري بين البلدين، خاصة بين شركات الطيران منخفضة التكلفة.

مدينة طرابزون: التأثيرات الجديدة واقتصاد العقارات المتصاعد

أصبحت طرابزون محط النظر كوجهة سياحية في السنوات الأخيرة وغالباً ما يزورها السياح السعوديون أكثر من غيرهم والذين بدأوا بالقدوم إلى المدينة بشكل ملحوظ ما بين ٢٠١٣م و٢٠١٧م. وتوفر المدينة كثيراً من أماكن الجذب، ويعد طقسها معتدلاً نسبياً، وتضم جبالاً وبحيرات متنوعة وكذلك مطاراً دولياً يستقبل رحلات مباشرة بشكل دائم. مئات الآلاف من السياح السعوديين يزورون طرابزون وبالأخص البحيرة «أوزونجول» (من ضمن أربع بحيرات أخرى)، هذا بدون شك ساهم في تطوير المدينة اقتصادياً واجتماعياً وخدمياً وأدى إلى رفع مستوى جودة البنية التحتية للمدينة. هذه الظاهرة تَعِد بجعل تركيا، خاصة

---

(٢٥) البوابة، الخطوط الجوية التركية تطلق مركز اتصال هاتفياً باللغة العربية، ٥٠ تموز ٥١٠٢،
https://www.albawaba.com/ar/business/pr/-715576الخطوط-الجوية-التركية-تطلق-مركز-اتصال-هاتفياً-باللغة-العربية.

(26) Pegasus Airline, Press Releases, "Pegasus Network Now Extends to Saudi Arabia via Flynas Codeshare Partership," May 11, 2016, https://www.flypgs.com/en/press-room/press-releases/pegasus-network-now-extends-to-saudi-arabia-via-flynas-codeshare-partership.

(٢٧) انظر المصدر السابق.

مناطق البحر الأسود في الشمال الشرقي، منطقة جذب اقتصادي ما ينتج عنه تطوير هذه المنطقة بالتحديد. بالإضافة إلى أن ظاهرة السياح السعوديين يمكن أن تجلب تطورات ثقافية اهتماماً حكومياً ضمن استراتيجية السياحة التركية وصناعة السياحة.

ورغم أن تضخم عدد السياح من دول الشرق الأوسط وظاهرة السياح السعوديين في صناعة السياحة التركية حديثان نسبياً، إلا أن السياح السعوديين يمثلون التأثير الأعلى من خلال عددهم ومستوى إنفاقهم، ولاسيما في القيم الاقتصادية والتجارية للسياحة التركية، لذا من المهم التركيز على أسباب وتأثيرات ظاهرة السياح السعوديين على قطاعات مختلفة في تركيا سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ويشير بنك السياحة للمعلومات إلى أن عدد السياح السعوديين الذين زاروا طرابزون في عام ٢٠١٢م كان فقط ٥ أشخاص، ولكن في عام ٢٠١٣م أصبح العدد ٨٦٨، وفي ٢٠١٤م كان العدد ٦,٤١١ ، وأصبح العدد ١٩,٨١٣ في عام ٢٠١٥م. هذا الارتفاع المطرد في أعداد السياح السعوديين الذين أتوا لزيارة طرابزون دفع شركات القطاع الخاص وكذلك المنظمات الحكومية لوضع خطط اقتصادية تجذب المزيد من السياح السعوديين. وعلى سبيل المثال: قررت الخطوط الجوية التركية تشغيل خط طيران مباشر من المملكة، من العاصمة الرياض وجدة إلى مدينة طرابزون في يونيو ٢٠١٣م[٢٨]. بل أكثر من ذلك، في السنة نفسها، استقبل حاكم ولاية طرابزون، رجيب كزلجك، عدداً من الصحفيين السعوديين الذي قدموا مع أول رحلة مباشرة من المملكة إلى طرابزون[٢٩]. وفي عام ٢٠١٦م، زار طرابزون أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ سائح عربي، ومثّل السياح السعوديون أكثر من ٩٠٪ من مجموع العدد[٣٠]. وفي الأشهر الثمانية الأولى من عام ٢٠١٧م، تجاوز عدد السياح السعوديين الذين زاروا طرابزون ٣٥٠,٠٠٠ [٣١]. كما أشارت بلدية طرابزون، إلى أن معدل بقاء السياح السعوديين ارتفع من أقل من يومين في السنوات الأولى إلى سبعة أيام أو ثمانية في عام ٢٠١٦م[٣٢].

(28) Turizmdatabank, “Trabzon’daSuudiTuristAkini,” accessed Jan. 11, 2017, http://www.turizmdatabank.com/haber/trabzon-turizmi-verileri-araplar.

(٢٩) انظر المصدر السابق.

(30) *Hürriyet*, “SuudiArabistanBüyükelçisi’nden Trabzon açıklaması.”, Oct. 26, 2017, http://www.hurriyet.com.tr/suudi-arabistan-buyukelcisinden-trabzon-aciklamasi-40624010

(٣١) انظر المصدر السابق.

(32) Yeni Mesaj, “ArapturistlerTrabzon’uSevdi,” July 14, 2016, http://www.yenimesaj.com.tr/gundem/arap-turistler-trabzonu-sevdi-h13028892.html.

من الجانب الاقتصادي، شهدت مدينة طرابزون نمواً واضحاً في البنية التحتية الاقتصادية والمحلية، حيث تم افتتاح مئات من المطاعم، والمحلات التجارية وعدد من الفنادق وكذلك الأسواق في السنوات الأخيرة. وفي ٢٠١٥م، تجاوزت إيرادات طرابزون ١,٣ مليار من السياح العرب الذين أغلبهم من السعوديين[٣٣]. وتعد ظاهرة السياح السعوديين واضحة في التطور التنموي لمشاريع العقارات الناشئة في مدينة طرابزون، حيث يملك السعوديون النصيب الأعلى في نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر في المدينة والذي يتجاوز ٥ مليارات دولار[٣٤]. دول خليجية أخرى كذلك مستثمرة بشكل كبير ومن ضمنها دولة الإمارات العربية المتحدة وتأتي في المرتبة الثانية بعد المملكة بما مجموعه مليارا دولار، متبوعة بدولة الكويت وقطر[٣٥].

أغلب رؤوس الأموال ترتبط ببناء مشاريع سكنية، ومنتجعات وكذلك بعض الفنادق. وطرابزون ليس لديها فنادق خمس نجوم، ولكن هناك فندق يُبنى من قبل شركة إماراتية في المدينة[٣٦]. هذا النوع من الاستثمار التجاري من قبل دول الخليج، تحت قيادة المملكة، ليس فقط في مدينة طرابزون، ولكن في مختلف أنحاء تركيا، لم يكن ليحدث لو لم تقم السلطات التركية بمراجعة قانون ملكية الأرض والذي يخص ملكية الأجنبي. في ٢٠١٢م، عدّلت تركيا المادة ٣٥ من قانون تسجيل الأرض رقم ٢٦٤٤، والذي يجعل الشركات الأجنبية قادرة على ملكية مساحة أكبر من الأراضي وألغت قانون المعاملة بالمثل فيما يخص الملكية في مجموعة دول مختارة[٣٧]. كما تشير المعلومات في عام ٢٠١٧م من المعهد التركي للإحصاء، حتى شهر أغسطس، إلى أن أكثر من ٦٧٣

(33) *Daily Sabah*, "Turkey's Black Sea Region Hotspot for Gulf Arab Tourists, June 14, 2016, https://www.dailysabah.com/tourism/2016/06/15/turkeys-black-sea-region-hotspot-for-gulf-arab-tourists.

(٣٤) أريبيان بزنس، السعوديون يستثمرون بـ ١٩ مليار ريال في طرابزون التركية، ٢٤ أغسطس ٢٠١٧، http://arabic.arabianbusiness.com/politics-economics/society/2016/aug/24/420533

(35) Suliman Al-Atiqi et al., "Turkey-GCC Relations: Trends and Outlook," Oxford Gulf and Arabian Peninsula Studies Forum and the International Cooperation Platform, 2015, https://www.oxgaps.org/files/turkey-gcc_relations_trends_and_outlook_2015.pdf. For further details on land ownership and new updates, please refer to Ministry of Foreign Affairs, "Buying Property in Turkey: Guide for Foreigners," http://www.mfa.gov.tr/guidance-for-foreigners.en.mfa.

(٣٦) أريبيان بزنس، السعوديون يستثمرون بـ ١٩ مليار ريال في طرابزون التركية، ٢٤ أغسطس ٢٠١٧، http://arabic.arabianbusiness.com/politics-economics/society/2016/aug/24/420533

(37) Al-Atiqi et al., "Turkey-GCC Relations."

منزلا بيعت لمواطنين سعوديين في طرابزون[٣٨]. وبالإضافة إلى نهاية أكتوبر ٢٠١٧م، سجّلت ثلاثون شركة سعودية في غرفة طرابزون للتجارة والصناع.[٣٩].

أخيراً، تشير الإحصاءات الحالية والتطورات إلى أمرين: التسويق الاستراتيجي لتركيا في معرفة أهمية السياح السعوديين، ورغبة بعض السياح السعوديين وتقديرهم لما تتميز به مدينة طرابزون. لكن السؤال، لماذا السياح السعوديون يفضّلون مدينة طرابزون؟

الظروف الطبيعية والاجتماعية والثقافية لمدينة طرابزون

أكثر المدن جاذبية للسياح في تركيا هي مدينة إسطنبول وبعدها تأتي مدن الساحل الغربي لتركيا، يالوفا وموقعها مجاور لبحر مرمرة، ومدينة أزمير وتقع بجانب بحر إيجة، ومدينة أنطاليا التي تجاور البحر المتوسط. لكن، التأثير الناتج من مصادر جديدة للسياح من دول منطقة الشرق الأوسط كالمملكة العربية السعودية، صنعت وجهة سياحية جديدة لصناعة السياحة التركية: وهي منطقة البحر الأسود. وأكثر المناطق جذباً في البحر الأسود هي ولاية طرابزون التي تقع في الشمال الشرقي من تركيا بمساحة قدرها ٤,٦٥٨ كيلو مترا، وحتى عام ٢٠١٦م، قارب عدد سكانها ٧٧٩,٣٧٩ [٤٠]. وتعد طرابزون منطقة مميزة ولديها عدد من المناظر الطبيعية ومناخ معتدل. كذلك هي مكان تاريخي وبها بعض المتاحف التاريخية والمساجد وأيضاً ثقافة محلية قد تختلف عن المدن الكبرى الأخرى، كمدن إسطنبول وأنقرة وأزمير. بالإضافة، إلى أن لدى طرابزون أكثر من ٧٠٠ جبل وأربع بحيرات منها بحيرة أوزونجول، كما تمتاز أيضاً بطقس مناسب على طول ساحل البحر الأسود ومناظر طبيعية تجذب بعض السياح السعوديين[٤١].

طرابزون هي جزء من المناطق الريفية التي لديها خلفية ثقافية مختلفة عن المدن التي تقع في المناطق الغربية لتركيا والتي عادة ما تكون على درجة عالية من المدنية ومزدحمة

(38) *Hürriyet*, “SuudiArabistanBüyükelçisi’nden Trabzon açıklaması.”

(٣٩) انظر المصدر السابق.

(40) *Nufusu.com*, “Trabzon Nüfusu,” 2016, https://www.nufusu.com/il/trabzon-nufusu; Trabzon Gazeteciler Cemiyeti, “Trabzon Geoğrafya,” http://www.trabzongazetecilercemiyeti.org.tr/Trabzon_Cografya.html.

(٤١) انظر المصدر السابق.

بملايين السكان. أما مدينة طرابزون ومثيلاتها من المدن الريفية التركية، فتميل إلى أن تكون أكثر محافظة من المدن الواقعة في الجزء الغربي من تركيا، إذ أشارت دراسة نُشرت مؤخراً، إلى أن أكثر من ٦٠٪ من المواطنين الأتراك في مدينة طرابزون يجدون أنفسهم محافظين، و٥١٪ يعتقدون أن الدين جزء أساسي من حياتهم الشخصية و٣٣٪ يشعرون بأن العائلة أمر مهم[٤٢]. وإضافة إلى ذلك، يوجد في طرابزون أكثر من ٩٠٠ مسجد، وهو ما يجعلها ثامن مدينة في تركيا من حيث عدد المساجد، إذ تأتي إسطنبول في المقدمة وبها أكثر من ٣,٠٠٠ مسجد[٤٣].

من هنا نجد أن السياح السعوديين القادمين إلى تركيا يميلون نحو طرابزون لكونهم محافظين في طبيعتهم وليسوا مهتمين بالنموذج الغربي السياحي أو الحياة الليلية ومنتجات الكحول والأطعمة غير الحلال أو الشواطئ المختلطة على الطراز الغربي. أيضاً، السياح السعوديون، في الغالب، يسافرون برفقة العائلة والأطفال، ولذلك قد يشعر النساء السعوديات، بأريحية أثناء ارتدائهن الحجاب والعباءة، حيث بعض النساء التركيات محجبات كذلك. العنصر المشترك الديني والقيم الاجتماعية الشائعة ساعدت السياح السعوديين ليشعروا بارتياح أثناء زيارتهم لمدينة طرابزون. والثقافة التركية بشكل عام والثقافة المحلية في طرابزون على وجه الخصوص، تميل لكونها محافظة تجاه المنتجات الغربية من المشروبات الكحولية، ويمكن أن يستنتج من ذلك أن عدداً قليلاً من المطاعم في طرابزون توفر بعض المشروبات الكحولية. القانون في تركيا لا يمنع بيع المشروبات الكحولية ولكن يتيح لبلدية المدينة أن تضع ضوابط لهذا النوع من النشاط بناء على قيم واعتقادات كل مجتمع في كل مدينة.

التحديات ومستقبل السياح السعوديين في طرابزون

ظاهرة السياح السعوديين بدون شك أفادت تركيا، وخاصة صناعة السياحة في طرابزون، وبالأخص شركات العقارات. هذا الاتجاه مدعوم بأمرين مهمين: التسويق

(42) YavuzAlptekin, “Siyasal Ve KültürelYönleriyleTrabzon’daMuhafazakârlik,” *Journal of the Institute of Black Sea Studies*, 2, no. 2 (2016): 95–179, http://www.ktu.edu.tr/dosyalar/karendergi_ad1b1.pdf.

(43) *Haber 61*, “Trabzon’dakaçcamivar?,” Jan. 15, 2014, https://www.haber61.net/gundem/trabzonda-kac-cami-var-h169126.html.

الاستراتيجي التركي للسياحة، وكذلك سرعة التأقلم مع احتياجات السياح السعوديين (والخليجيين). وتمثل ظاهرة السياح السعوديين في تركيا وطرابزون نوعاً إبداعياً جديداً في مزج فكرتين حول السياحة والتجارة. هذا الأمر بدأ عندما اختار بعض السياح السعوديين تركيا لتكون وجهتهم السياحية، وبالتحديد مدينة طرابزون. بعد ذلك، عاد الذين قد زاروا إسطنبول كسياح مرة أخرى ولكن كتجار وقرروا بأن يمتلكوا عقارات سواء للاستخدام الشخصي أو لغرض التجارة والاستثمار في مدينة طرابزون.

مع ذلك، ظاهرة السياح السعوديين في تركيا، تواجه بعض التحديات الاقتصادية والثقافية والخلفية الجغرافية التي قد تتحدى التطور الذي لا مثيل له. فمن جهة، من المهم التأكيد على أن الأتراك والسعوديين قد يشاركون عناصر ثقافية معينة وتاريخية ودينية، إضافة إلى أن هناك قرباً جغرافياً يجمع الاثنين. ومن جهة أخرى، هناك بعض التحديات لنجاح ظاهرة السياح السعوديين في الصناعة السياحية في تركيا، على سبيل المثال: الاختلافات في اللغة والتي تُعد حاجزاً بين الناس، إذ من النادر أن يتكلم أحد الشعبين لغة الآخر. هذا يمكن أن يسبب سوء فهم بين السياح والسكان المحليين، كالتواصل بين السائح وسائق التاكسي أو التاجر مع الساكن المحلي. وتوجد عوامل أخرى لها دور مهم وأساسي في فهم الناس لكلا الدولتين كبعض الفروقات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

بالإضافة إلى هذه العوامل، ما زالت شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً مهماً في نقل الطبيعة والثقافة التركية إلى المواطنين السعوديين، إضافة إلى المسلسلات التركية والتي قد تشجع متابعيها لزيارة تركيا. وفي الوقت نفسه، كما استطاع الإعلام الاجتماعي تسويق تركيا للسياح، يمكن أن يحذّرهم لكيلا يذهبوا إلى هناك، بسبب بعض المواقف بين السياح والسكان المحليين، كما أشارت بعض التقارير في مصادر إعلامية مختلفة إلى بعض الحوادث. الحادثة الأولى حصلت في سبتمبر ٢٠١٥م، عندما تم التهجم على سائح سعودي أثناء زيارته بعض الحدائق في مدينة أورفة من قبل مجموعة من المتحرشين، ولحسن الحظ، أنه وجد طريقه إلى أحد بيوت السكان المحليين والذي ساعده واتصل بالسلطات[٤٤]. والحالة الثانية حدثت في نفس الشهر والسنة، حيث تم التهجم على

(٤٤) القناة السعودية الإخبارية، السفارة السعودية بتركيا: المواطن الذي تعرض لمحاولة «قتل» بخير، الراصد، ٢٩ سبتمبر ٢٠١٥.
https://www.youtube.com/watch?v=mizMheX46KA

عائلة سعودية من أم وأطفالها وتعرضوا لسوء معاملة نتيجة مشكلة في التواصل حيث تبيّن لاحقاً أنهم كانوا سيدخلون منطقة خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة في مطار أتاتورك، أكبر مطار في إسطنبول(٤٥). وقد أشار رب الأسرة إلى أنه تم التواصل معه من قبل السلطات التركية والاعتذار له ودعوته هو وعائلته لزيارة تركيا مرة أخرى[٤٦]. وذكرت صحيفة الحياة أن السفير السعودي في تركيا قد أخبر الصحافة بأن السفارة كانت تتابع الموضوع مع السلطات التركية ووفرت الدعم اللازم للعائلة السعودية التي تعرضت للإساءة[٤٧]. الحادثة الثالثة حدثت في يوليو ٢٠١٧م، بمدينة طرابزون، حيث انتشر مقطع فيديو قصير في شبكات التواصل الاجتماعي لأحد السكان المحليين يتهجم على عائلة سعودية كانت موجودة هناك بغرض السياحة[٤٨]. وبغض النظر عن أسباب هذه الحوادث، فعندما تنتشر وتظهر في التلفاز والتقارير الإعلامية وكذلك في شبكات التواصل الاجتماعية (على سبيل المثال، الهاشتاق)، فإن كثيراً من السياح السعوديين وغيرهم قد يغيرون وجهات نظرهم تجاه تركيا بكونها مكاناً آمناً للزيارة.

على أية حال، السلطات التركية بدأت بأخذ مجموعة من الخطوات تجاه هذه المواقف، كما قدمت اعتذارها للسياح وشجعتهم على زيارة تركيا مرة أخرى. كذلك بلدية طرابزون بادرت بجعل لوحات الشوارع والعلامات في المدينة باللغة العربية، حتى إن مجموعة من المدارس المحلية بدأت بتدريس العربية مثل تونيا[٤٩].

لقد أثارت ظاهرة السياح السعوديين انتباه السفارة السعودية في أنقرة والسفير السعودي، وليد الخريجي. وتشير زيارة السفير السعودي إلى طرابزون في نهاية أكتوبر ٢٠١٧م، ولقائه حاكم طرابزون، الدكتور أورهانفوزي جمهورتشولو، إلى أهمية هذه

---

(45) *Arab News*, "Istanbul Airport Staff Rough Up Saudi Family," Aug. 31, 2015, www.arabnews.com/saudi-arabia/news/799496.

(46) *Emirates 24|7 News*, "Airport Assault on Family: Turkey Apologises to Saudi," September 16, 2015, www.emirates247.com/news/region/airport-assault-on-family-turkey-apologises-to-saudi-2015-09-16-1.603790

(٤٧) محمد الداود، استنفار في السفارة السعودية إثر الاعتداء على أسرة، الحياة، ٣٠ اغسطس ٢٠١٥، http://www.alhayat.com/Articles/10870698/تركيا-استنفار-في-السفارة-السعودية-إثر-الاعتداء-على-أسرة

(٤٨) شاهد بالفيديو: تركي يعتدي علي سعوديين، يوتيوب، ٢٥ يوليو ٢٠١٧، https://www.youtube.com/watch?v=dStFT723_14

(49) *61 Saat*, "Trabzon'daİstiklalMarşı'nınArapçaokunmasınınyasalolduğuortayaçıktı!," Mar. 17, 2016. https://www.61saat.com/bolgesel/trabzon-da-istiklal-marsi-nin-arapca-okunmasinin-yasal-oldugu-ortaya-cikti-h400234.html.

الظاهرة من جانب اقتصادي وثقافي وسياحي. كما تشير صحيفة أكسيام هبر، إلى أن المملكة العربية السعودية قد تفتح قنصلية في مدينة طرابزون لتسهيل أعمال أو قضايا المواطنين السعوديين ومتابعة السياح السعوديين ونمو المشاريع التجارية(٥٠).

تطورات العلاقات السعودية-التركية

رغم أن هدف هذا التقرير هو تسليط الضوء على صناعة السياحة التركية والسياح السعوديين في تركيا، إلاّ أنه من المهم أن يأخذ بالحسبان أهمية وتطور العلاقات الثنائية في السنوات الأخيرة، إذ من السهل ملاحظة التطورات الأخيرة في العلاقات بين البلدين، والتي تُوجت بعدد من الاتفاقات على مستوى عال منذ بدايات ٢٠٠٠م(٥١). وتاريخياً، تُعد زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله في عام ٢٠٠٦م أول زيارة رسمية ذات مستوى عال، والتي أتبعها بزيارة أخرى في عام ٢٠٠٧م، ونتيجة لهاتين الزيارتين وقّع البلدان اتفاقات متنوعة في عدد من المجالات، ومن ضمنها السياحة، وصاحب تلك الاتفاقات رفع قيمة الاستثمارات السعودية في تركيا لتصبح ٢٥ مليار دولار(٥٢). وعلى الجانب الآخر، وقبل أن يصبح رئيسا للجمهورية، زار رئيس الوزراء رجب طيب إردوغان المملكة مرتين في عام ٢٠١٠م وفي زيارته الثانية والتي كانت في مارس، حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في خدمة الإسلام(٥٣).

وفي أبريل من عام ٢٠١٦م، وأثناء زيارة الملك سلمان إلى تركيا، وقع البلدان مذكرة تفاهم لتأسيس المجلس السعودي التركي للتعاون الإستراتيجي(٥٤). وكان الهدف من هذا المجلس هو دعم التمثيل العالي لمجالات التعاون كافة، والتي تتضمن المجالات

(50) *Akasyam Haber*, “Trabzon’aarabistankonsolosluğuaçılacakmı!,” Oct. 28, 2017, www.akasyam.com/trabzona-arabistan-konsoloslugu-acilacak-mi-156092/.

(٥١) في عام ١٩٦٦، قام الملك فيصل بن عبد العزيز بزيارة تركيا استمرت عدة ساعات على هامش حضوره لأحد المؤتمرات الدولية في إسطنبول.

(52) MUHITTIN ATAMAN, Turkish-Saudi Arabian Relations During the Arab Uprisings: Towards a Strategic Partnership?, ARTICLES | Insight Turkey Fall 2012 / Volume 14, Number 4, https://www.insightturkey.com/author/muhittin-ataman/turkish-saudi-arabian-relations-during-the-arab-uprisings-towards-a-strategic-partnership

(53) PRESS RELEASE WINNERS ANNOUNCED, 2010/1431H KING FAISAL INTERNATIONAL PRIZE FOR SERVICE TO ISLAM, H.E. Recep Tayyep Erdogan Prime Minister of the Republic of Turkey, http://kfip.org/wp-content/uploads/2013/09/SI-2010-PR.pdf

(54) The Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Turkey, Bilateral Political Relations between Turkey and Saudi Arabia, http://www.mfa.gov.tr/turkey-saudi-arabia-relations.en.mfa

السياسية والعسكرية والاقتصادية والطاقة والتجارة المتبادلة وكذلك الاستثمار. وتلا ذلك لاحقاً الاجتماع الأول للمجلس والذي حصل في عام ٢٠١٧م بأنقرة، حيث التقى ممثلو البلدين لمناقشة إمكانية حرية التجارة والتعاون الثنائي في قطاع الأعمال. هذا التطور الحديث يشير إلى أن البلدين يؤيدان أهمية هذا التعاون الثنائي والتطور في المجالات كافة، خاصة الاقتصاد.

العلاقات السعودية التركية الثنائية تبدو أقوى من أي وقت مضى، خاصة في المجال التجاري، والزيارة الأخيرة للملك سلمان تشير إلى أن تركيا تمثّل حليفا وشريكا مهما. وعلى المستوى الشعبي، استمر عدد السياح السعوديين في الارتفاع منذ أواسط عام ٢٠٠٠م ولكنه ارتفع بشكل ملحوظ في السنوات الأربع الماضية.

يُشار إلى أنه رغم اختلاف البلدين في بعض المواقف والقضايا الهامشية المختلفة، ومن ضمنها الأزمة القطرية، إلاّ أن الدولتين ومواطنيهما استطاعوا أن يبقوا على الحياد ولاسيما في الجانب التجاري وتبني موقف محايد وبالأخص اقتصاديا وسياسياً. هذه التطورات تشير إلى أن العلاقات السعودية-التركية مستقّرة وستتطور إلى الأفضل، ما يساعد في النهاية على استمرارية ظاهرة السياح السعوديين في تركيا.

الخاتمة

تُعد السياحة في تركيا من أهم الأنشطة التجارية في الدولة، كما تشير رؤية الجمهورية التركية ٢٠٢٣. وفي هذه السنة، يتوقع أن تصل إيرادات السياحة إلى ٥٠ مليار دولار وعدد السياح إلى ٥٠ مليوناً. السياح من المملكة العربية السعودية يمثلون عدداً كبيراً من إجمالي السياح من الدول العربية الذي يزورون تركيا وبالأخص طرابزون. وبدأت تركيا تصبح وجهة جاذبة للصناعة والسياحة لكثير من العرب بالتحديد لسبب القرب الجغرافي، والمناخ المعتدل، والشواطئ الساحلية والجغرافيا الطبيعية، والمزيج الأوروبي والتركي والإسلامي الثقافي. السياح السعوديون أصبحوا ظاهرة ملحوظة في السنوات الماضية، نتيجة للتطور الاقتصاد التركي والتوسع السياحي بناءً على مبادرة رؤية الجمهورية التركية ٢٠٢٣، وأيضاً، بسبب التوترات في البلدان العربية منذ ٢٠١١ وعدم الاستقرار وضعف الأمن في بعض الدول العربية السياحية، والتي أصبحت تركيا بديلاً لها لدى معظم السياح السعوديين.

التطورات السياسية الأخيرة كانت حاسمة في المشهد السياحي في تركيا، مثل محاولة الانقلاب الفاشل في منتصف عام ٢٠١٦، والذي كان له بالغ التأثير على تركيا، وسبّب في تثبيط الحركة السياحية وكذلك النمو التجاري نتيجة الاضطرابات السياسية . ورغم أن كثيرا من السياح الأوروبيين ألغوا برامجهم السياحية في تركيا، إلا أن عدد الإلغاءات من الدول العربية ومن ضمنها المملكة، كانت أقل بالمقارنة مع الدول الأخرى. مع ذلك، موقف تركيا تجاه الأزمة القطرية كان له بعض التأثير السلبي، ونتيجة لذلك الموقف حدث نقص مباشر في عدد السياح القادمين من المملكة والدول الخليجية الأخرى.

تأثيرات هذه الظاهرة تمتد إلى الاقتصاد التركي وبالأخص قطاع العقارات، حيث بدأت المشاريع والعقود التجارية بالنمو في تركيا نتيجة لعدد السياح السعوديين والنشاط التجاري. طرابزون شهدت أهم تطور مع تأسيس ٣٠ شركة سعودية في المدينة وزيارة أكثر من ٣٥٠,٠٠٠ سائح سعودي حتى نهاية أغسطس ٢٠١٧. ولهذا السبب، كان هناك نمو في قطاع العقارات بتركيا والمشاريع التجارية المرتبطة بالقطاع السياحي على وجه الخصوص مثل: خطوط الطيران، حيث ازدادت الرحلات المباشرة في مدن متعددة بين كلا البلدين، ويشمل ذلك طرابزون.

وتشير الأرقام والحقائق بغض النظر عن الأوضاع غير المستقرة في تركيا عام ٢٠١٦م والتدخل التركي في أزمة قطر (سواء الدعم السياسي أو الاقتصادي)، إلى أن صناعة السياحة لم تتأثر بشكل كبير. وبناءً على المعلومات الحالية، فإن ظاهرة السياح السعوديين قد تستمر بشكل مستقر وقد ترتفع في المستقبل. هذا التطور يشير إلى أن العلاقات الثنائية قد تشهد المزيد من التعاون في الاستثمار والمشاريع الاقتصادية التي أسسها بعض السياح السعوديين في تركيا.

مدينة طرابزون قد تكون مميزة لأسباب عدة، كالظروف الطبيعية والثقافية المحلية المرحبة بالسياح. وتستطيع طرابزون أن تستثمر هذه الظاهرة وتطور سمعتها لتوفير مقومات تجارية وخدمية أكثر. بدون شك، قد يبقى هناك بعض العوائق لهذه الظاهرة وهي اللغة المختلفة وسوء التعامل السابق مع السياح الآخرين. مع ذلك، ظاهرة السياح السعوديين تبقى أمراً جديداً في تركيا وفي اقتصاديات السياحة في العالم، حيث يأتي المواطنون سياحاً في أول مرة، ثم بعد ذلك يأتون مؤسسين للأعمال.

نبذة عن المؤلف

محمد الدجين انضم لقسم الباحثين في شهر أغسطس ٢٠١٧م. مهتم في أبحاث الدراسات التركية والشرق أوسطية ودراسات الهجرة. قبل ذلك، تخرّجَ بشهادة دبلوم في إدارة المواد من معهد الإدارة العامة في الرياض، المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١٢م. بعد ذلك تخرّجَ بشهادة بكالوريوس في تخصص الصحافة والإعلانات والدراسات الإعلامية من جامعة ويسكونسن - ميلواكي في الولايات المتحدة في عام ٢٠١٥م، حصل على منحة لدراسة اللغة التركية وماجستير في الصحافة والتواصل في جامعة اسطنبول في الجمهورية التركية. تم نشر بحث بعنوان: قوانين الهجرة التركية: اللاجئين السوريين او المواطنين الأتراك – اسطنبول – ٢٠١٦م، إضافة إلى لغته الأم العربية، يتحدث الإنجليزية والتركية.



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تأسّس المركز سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م لمواصلة الرسالة النبيلة للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. ويعدُّ المركز منصةَ بحثٍ تجمع بين الباحثين والمؤسسات لحفظ العمل العلمي ونشره وإنتاجه، وإثراء الحياة الثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية، والعمل بوابةً وجسراً للتواصل شرقاً وغرباً. ويرأس مجلس إدارة المركز صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، وأمينه العام هو الدكتور سعود بن صالح السرحان.

ويقدّم المركز تحليلات متعمّقة حول القضايا السياسية المعاصرة، والدراسات السعودية، ودراسات شمال إفريقيا والمغرب العربي، والدراسات الإيرانية والآسيوية، ودراسات الطاقة، ودراسات اللغة العربية والحداثة. ويتعاون المركز مع مؤسسات البحث العلمي المرموقة في مختلف دول العالم، ويضمّ نخبةً من الباحثين المتميّزين، وله علاقة واسعة مع عددٍ من الباحثين المتخصّصين في مختلف المجالات البحثية. ويحتضن المركز مكتبة الملك فيصل، ومجموعة مخطوطات نادرة، ومتحفاً إسلامياً، وقاعة الملك فيصل التذكارية، وبرنامج الباحثين الزائرين. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلَّفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة المناقشات والاهتمامات العلمية، متّبعاً مساهمة المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب قديماً وحديثاً.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

P.O.Box 51049 Riyadh 11543 **Kingdom of Saudi Arabia**
Tel: (+966 11) 4652255 Ext: 8692 Fax: (+966 11) 4577611
E-mail: research@kfcris.com